رسالة حول التفسير
المنسوب الى
الامام العسكرى عليه السلام

تأليف العلامة
الشيخ محمد جواد البلاغى ره (م ١٣٥٢ ق)
تقديم وتحقيق: الشيخ رضا الاستادى

قم
١٤٠٦ هـ ق

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

المؤلف فی سطور

مؤلف هذه الرسالة الشيخ محمد جواد البلاغی رحمه الله (١٢٨٥ - ١٣٥٢) من مشاهير اعلام القرن الرابع عشر صاحب المؤلفات الكثيرة طبع منها: الهدى الى دين المصطفى، الرحلة المدرسية، تفسير آلاء الرحمن، حاشية مكاسب الشيخ الانصاری، رسالة قاعدة الالزام، اعاجيب الاكاذيب، انوارالهدى، البلاغ المبين، نصايح الهدى، رسالة قاعدة على اليد، رسالة تنجيس المتنجس، رسالةعلم الاجمالی، رسالة اللباس المشكوك، رسالة البداء، رسالة حرمة حلق اللحية، نسمات الهدى، المصابيح، اجوبة المسائل البغدادية، التوحيد والتثليث، ثلاث رسائل فی جواب بعض الشبهات من الوهابية وغيرهم.

هذه الرسالة

قال العلامة الطهرانی فی الذريعة: رسالة التكذيب لرواية التفسير المنسوب الى العسكری عليه السلام فی تكذيب روايته و جرح اسانيده على خلاف ما ذكرناه فی ٢٩٢/٤ للشيخ محمد جواد البلاغی، كذا ذكر فی فهرس تصانيفه فی اعيان الشيعة ٦٩/١٧ و كنت قد رأيت الرسالة عنده.[1]

وكانت نسخة من هذه الرسالة عند احد تلاميذ المؤلف شيخنا ومولانا حجة الاسلام والمسلمين الحاج شيخ مرتضى المظاهری النجفی الاصبهانی نزيل اصبهان وصاحب المؤلفات الكثيرة التی طبع بعضها كمقبس الياقوت فی فضل السكوت وغيره، فطلبنا منه دام عزه ارسالها الينا للطبع فمنّ علينا واستنسخ نسخة من تلك النسخة واهديها الينا فنشكره و جزاء الله خيرالجزاء.

(١) الذريعه ١٥٥/١١.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على خيرته من خلقه محمد سيدالمرسلين و آله الطيبين الطاهرين.

و بعد فقد عنّ لنا النظر فى التفسير المنسوب للامام الزكى العسكرى صلوات الله عليه، الذى عنونت رواية كتابه عن محمدبن على بن محمدبن جعفربن دقاق، قال: حدثنا الشيخان الفقيهان محمدبن احمدبن على بن الحسن بن الشاذان وابومحمد جعفربن احمدبن على القمى، قال: حدثنا الشيخ الفقيه ابوجعفر محمدبن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى، قال: اخبرنا [ابو] الحسن الاسترآبادى الخطيب.[1]

فحصل لنا من النظر فى شأنه امور:

الاول: فى شأن المتفرد بروايته و هو [الخطيب] المفسر الاسترآبادى.

قال فى الخلاصة فى ترجمته: ضعيف كذاب يروى عنه ابن بابويه تفسيراً يرويه عن رجلين مجهولين، احدهما يعرف بيوسف بن محمدبن زياد، والآخر على بن محمدبن سيار[2] عن ابيهما عن ابى الحسن الثالث عليه السلام، والتفسير موضوع عن سهل الديباجى[3] باحاديث من هذه المناكير. انتهى.[4]

واقتصر على هذا فى منهج المقال[5]

وعن النقد عن ابن الغضائرى ما مر فى الخلاصة.[6]

---

(١) قال: حدثنى ابويعقوب يوسف بن محمدبن زياد وابوالحسن على بن محمدبن سيار... [قالا:] فكان اول ما املى علينا و كتبناه قال عليه السلام: حدثنى ابى على بن محمد...

(٢) فى الخلاصة : يسار

(٣) فى الخلاصة: عن ابيه

(٤) خلاصة الاقوال للعلامة الحلى (ره) طبع النجف ص٢٥٦.

(٥) منهج المقال للاسترآبادى ص٣١٥.

(٦) نقدالرجال للتفرشى ص٣٢٨، و راجع مجمع الرجال للقهپائى ٢٥/٦.

والطبرسی مع اعتماده فی الاحتجاج علی التفسیر المذکور، اعترف فی اول کتابه بأن ما اخذه من التفسیر لیس فی الاشتهار علی حد ماسواه[7]

وفی الوجیزة: مدحه الصدوق و ضعفّه ابن الغضائری.[8]

قلت: ولم نجد من مدح الصدوق له الاالترضّی عنه عند الروایة عنه[9]

وقال الآقا البهبهانی فی حاشیته علی المنهج: ضعف تضعیف ابن الغضائری مرّ مراراً[10]، و استظهر انّ منشأه روایة التفسیر عن رجلین مجهولین، ونقل عن جده ان من کان مرتبطاً بکلام الائمة یعلم انه ـ ای التفسیر ـ من کلامهم.[11]

اقول: و ستعرف ان شاء الله تعالی من الامر الرابع الی الآخر ان من عرف قدرالامام وکلامه یعلم ما فی هذاالتفسیر من خطاء النسبة الی الامام.

ثم قال: ان اعتماد التلمیذ الذی هو مثل الصدوق یکفی[12]

---

(۷) قال الطبرسی فی الاحتجاج (الطبع الحجری ص۳) ولا نأتی فی اکثر ما نورده من الاخبار باسناده، اما لوجود الاجماع علیه او موافقته لما دلت العقول الیه او لاشتهاره فی السیر والکتب بین المخالف والمؤالف الآ ما اوردته عن ابی محمدالحسن العسکری علیهماالسلام فانه لیس فی الاشتهار علی حد ما سواه و ان کان مشتملا علی مثل الذی قدمناه، فلاجل ذلك ذکرت اسناده فی اول جزء من ذلك دون غیره لان جمیع ما رویت عنه علیه السلام انما رویته باسناد واحد من جلة الاخبار التی ذکرها علیه السلام فی تفسیره.

(۸) الوجیزة للعلامة المجلسی (ره) ص۱۰۲ الطبع الحجری

(۹) قال الوحید البهبهانی فی تعلیقة منهج المقال ص۳۱٦: والصدوق فی بعض المواضع بل کثیر کما فی العیون و غیره یقول: حدثنی محمدبن القاسم المفسر المعروف بابی الحسن الجرجانی رضی الله عنه وقد اکثر من الروایة عنه مترضیاً.

(۱۰) تعلیقة البهبهانی علی منهج المقال ص۳۱٦.

(۱۱) قال البهبهانی: ان الظاهران منشأ تضعیفه (ای ابن الغضائری) ما ذکره من انه روی تفسیراً عن رجلین مجهولین الخ ومضی فی سهل بن احمد ما یؤید هذا وقال جدی رحمه الله: ما ذکره ابن الغضائری باطل وتوهم ان مثل هذاالتفسیر لا یلیق ان ینسب الی المعصوم علیه السلام ومن کان مرتبطا بکلام الائمة علیهم السلام یعلم انه کلامهم علیهم السلام واعتمد علیه الشهید الثانی رحمه الله ونقل اخباراً کثیرة عنه فی کتبه واعتماد التلمیذ الذی کان مثل الصدوق یکفی. التعلیقة ص۳۱٦.

اقول: المراد من ما مضی فی سهل بن احمد الدیباجی ما قاله ابن الغضائری فیه: ان سهل بن احمد کان ضعیفاً یضع الاحادیث ویروی عن المجاهیل ولا بأس بما رواه من اشعثیات ... راجع مجمع الرجال ۱۷۷/۳.

وراجع کلام جده المجلسی الاول فی روضة المتقین ۲۵۰/۱٤ و فی شرح الفقیه الفارسی ص۱٤۲ ج۵.

والشهید الثانی نقل عن هذاالتفسیر فی منیة المرید

(۱۲) هذه العبارة تتمة کلام المجلسی الاول فراجع روضة المتقین ۲۵۰/۱٤.

اقول: اما ابن الغضائری فتکفیه شهادة الشیخ فی (لم) بانه عارف بالرجال.[13]

وکذا شهاده العلامة فی الخلاصة [14] ویکفی فی جلالته کونه من مشایخ اجازة الشیخ. والنجاشی و ان لم ینصا علی توثیقه [15] والاعتبار یقضی باطلاعه علی احوال الرجال لقرب عصره منهم فان وفاته کانت سنة احدی عشر و اربعمأة و یبعد فی حقه ان یتهجم بوصفه بانه ضعیف کذاب بمجرد النظر فی روایته[16]

و اما اعتماد الصدوق، فبعد النظر فی بعض مروایاته(قدس سره)یهون الامر فانه [روی] فی آخر المجلس الرابع والاربعین من امالیه[17] فی شأن اطعام امیرالمؤمنین علیه السلام للمسکین والیتیم والاسیر شعراً لامیرالمؤمنین والزهراء علیهماالسلام لایرتاب العارف بشأنهما فی کذب نسبته لهما لما فیه من الرکاکة والالحان واختلال الوزن، اذ روی ان امیرالمؤمنین قال للزهراء علیها السلام عند سؤال المسکین:

فاطم ذات المجد والیقین	یابنت خیرالناس اجمعین
اما ترین البائس المسکین	جاء الی الباب له حنین
یشکوالی الله ویستکین[18]	کل امرء بکسبه رهین
من یفعل الخیر یقف سمین	موعده فی جنة دهین (رهین خ ل)
حرمها الله علی الضنین	وصاحب البخل یقف حزین
تهوی به النار الی سجین	[شرابه الحمیم والغسلین]

و مما اجابته به الزهراء علیهماالسلام

امرك سمع یاابن عم وطاعة [مابی من لوم ولاضراعة]

ومما قاله علیه السلام عند سؤال الیتیم:

---

(۱۳) رجال الشیخ ص۴۷۰ طبع النجف، قال فیه: الحسین بن عبیدالله الغضائری...

اقول: هو والد ابن الغضائری صاحب الرجال فراجع.

(۱۴) خلاصة الاقوال ص ۵۰.

اقول: کلامه ایضاً فی الوالد لا الولد صاحب الرجال

(۱۵) راجع الفهرست للشیخ ص۲ و سماء المقال للکلباسی ص۸

(۱۶) راجع سماء المقال للکلباسی ۵/۱ - ۲۲.

(۱۷) الأمالی ص۱۵۵ الطبع الحجری وسنده ضعیف و نقل الصدوق فی الامالی لا یدل علی اعتماده علیه بخلاف نقله عن المفسر الاسترابادی فی الفقیه کما لا یخفی. راجع الفقیه ۳۲۷/۲ فی باب التلبیة

(۱۸) بعد هذا المصراع فی البحار نقلاً عن الامالی:

یشکو الینا جائعاً حزین کل امرء بکسبه رهین

وکذا فی نسخة مصححة من الامالی عندنا.

فاطم بنت السيد الكريم - الى قوله - : من يرحم اليوم[19] فهو رحيم وقوله عليه السلام: وصاحب البخل يقف ذميم[20]

ومما اجابت عند سؤال الاسير:

لم يبق مما كان غير صاع[21] الى قوله القائل (كذا):

شبلاى والله هما جياع يارب لا تتركها ضياع[22]

و ان التفسير المذكور مما يبتهج به و يصغى اليه المولى المحدث الحريص على كثرة السماع والرواية لما فيه من احاديث الولاء وفضل اهل البيت عليهم السلام فتعترى الغفلة عما فيه مما سنذكر بعضه مما لايسع غض النظر ولا يجدى فيه تكلف التأويل.

والنظر فى شأن الاسترابادى بحث رجالى ينفع فى مروياته فى غيرالتفسير المذكور، و أما شأن التفسير المذكور ففى غنى عن تضعيفه فانه لاتجدى فيه جلالة شأن الصدوق فى الوثاقة.

الامرالثانى: فى من يروى عنه الاسترابادى هذاالتفسير والواسطة بينه و بين العسكرى عليه السلام فى الرواية.

قال: حدثنا ابويعقوب يوسف بن محمدبن زياد وابوالحسن على بن محمدبن سيار وكانا من الشيعة الامامية، قالا: كان ابوانا امامين وكانت الزيدية هم الغالبون فى استراباد[23] - الى قولهما - فخشينا على انفسنا فخرجنا باهلينا الى حضرة الامام ابى محمدالحسن بن على ابى القائم عليهم السلام وانزلنا عيالنا بعض الخانات ثم استأذنّا على الامام الحسن بن على عليهماالسلام فلما رأنا قال: مرحبا بالآوبين الينا الملتجئين الى كنفنا قد تقبل الله سعيكما و آمن روعتكما وكفاكما اعدائكما فانصرفا

---

(١٩) فى الاصل: من يرحم الله، والصحيح ما اثبتناه كما فى النسخة المصححة.

(٢٠) تمام الاشعار:

فاطم بنت السيد الكريم بنت نبى ليس بالزنيم
قد جاءنا الله بذى التسليم من يرحم اليوم فهو رحيم
موعده فى جنة النعيم حرمها الله على اللئيم
وصاحب البخل يقف ذميم يهوى به النار الى الجحيم

شرابه الصديد والحميم

(٢١) تمام الشعر:

لم يبق مما كان غير صاع قد دبرت كفى مع الذراع

(٢٢) الاشعار المنقولة فى هذا الحديث ٢٧ بيتاً والبلاغى المرحوم نقل بعضها، فراجع.

(٢٣) بعد هذا العبارة: وكنا فى امارة الحسن بن زيد العلوى الملقب بالداعى الى الحق امام الزيدية وكان كثير الاصغاء اليهم يقتل الناس لسماياتهم فخشينا...

آمنين على انفسكما واموالكما[24] ـ الى قولها ـ فقلنا: ماذا تأمرنا ايّها الامام ان نضع[25] ـ الى قولها ـ فقال عليه السلام: خلّفا عليّ ولديكما هذين لافيدها العلم...[26]

وهذا يقتضى ان يكون المهاجران اللذان خاطبهما الامام وامرهما بالرجوع و ان يخلّفا ولديهما فرجعا وخلفاهما، ابو يعقوب يوسف وابوالحسن على، وان اللذين علّمهما الامام التفسير و سمعاه عنه هما ولداهما، وكان تعليمه لهما بعد رجوع ابويهما الى بلادهما وامنهما و مجيئ الكتاب منهما.

اذا عرفت هذا فقد ذكر فى كتاب التفسير بعد اسطر: قال ابو يعقوب وابوالحسن فأتمرا لما امرا وخرجا و خلّفانا هناك ـ الى قولها ـ قال عليه السلام: حدثنى ابى...[27] وهذا يقتضى ان ابا يعقوب ولبا الحسن هما الولدان اللذان خلّفهما ابواهما عندالامام و سمعا منه التفسير لا الابوان اللذان رجعا بامر الامام وخلفا ولديهما كما يقتضيه الكلام الاول.

وفى هذا من التناقض والاضطراب والتدافع مالا يخفى[28]

وعلى هذاالاخير ونسيان الكلام الاول، جرىٰ ما جاء فى اثناء كتاب التفسير من نقل ابى يعقوب و ابى الحسن لقول الامام عليه السلام والسماع منه.

ففى ذكرالشيعة فى تفسير قوله تعالى: «لن تمسنا النار الا ايّاماً معدودات» ما لفظه قال ابو يعقوب يوسف بن زياد و على بن سيار: حضرنا ليلة على غرفة الحسن بن على عليهما السلام ـ الى آخر القصة[29]

وفى ذكرالتقية فى تفسير قوله تعالى: «واذ اخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الاّ الله» ما لفظه: قال ابو يعقوب وعلى حضرنا عندالحسن ابن على ابى القائم عليهم السلام ـ الى آخره ـ[30]

وفى تفسير قوله تعالى: «ولقد جائكم موسى بالبيّنات» ما لفظه: قال ابو يعقوب: قلت للامام عليه السلام ـ الى آخر ـ[31]

وفي ذكر هاروت و ماروت فى تفسير قوله تعالى: «ولما جائهم رسول من عندالله» ما لفظه: قال

---

(٢٤) بعدها هكذا: فعجبنا من قوله ذلك لنا مع انا لم نشك فى صدق مقاله فقلنا...

(٢٥) بعدها: فى طريقنا الى ان ننتهى الى بلد خرجنا من هناك وكيف ندخل ذلك البلد ومنه هربنا وطلب سلطان البلد لنا حثيث، وتوعيده ايّانا شديد.

(٢٦) تفسيرالعسكرى ص١.

(٢٧) تفسيرالعسكرى ص١ ـ ٢.

(٢٨) لايخفى سهولة دفع هذا الاضطراب بالتصرف اليسير فى العبارة الاولى، والعبارات التالية الذى يشير اليها المؤلف تكفى قرينة لهذاالتصرف.

(٢٩) تفسيرالعسكرى ص١٢٧.

(٣٠) تفسيرالعسكرى ص١٣٥.

(٣١) تفسيرالعسكرى ص١٦٥.

ابو یعقوب وابوالحسن: قلنا للحسن ابی القائم علیهما السلام.[۳۲]

وعلی ما ذکرنا من التناقض والاضطراب اضطربت الکلمات فی روایة التفسیر.

ففی الخلاصة کما عن ابن الغضائری ان ابایعقوب یوسف و اباالحسن علیاً یرویان التفسیر عن ابیهما.[۳۳]

وهذا لا یستقیم، لان ابویهما متعددان، فالاقرب ان یکون نسخة الاصل عن ابنیهما، فانه تصحیف انسب بمقتضی الکلام الاول، ولکنه یناقض ما ذکرناه من الکلام.

وفی المجلس الثالث والثلاثین من امالی الصدوق فی شأن فاتحة الکتاب اورد مافی التفسیر فقال: حدثنا محمدبن علی[۳۴] الاسترابادی قال: حدثنا یوسف بن محمدبن زیاد وعلی بن محمد بن سیار عن ابویهما عن الامام العسکری [علیه السلام] ـ و اورد السند عن آبائه علیهم السلام عن رسول الله صلّی الله علیه وآله عن الله جل اسمه ـ[۳۵]

وقال ایضاً: حدثنی محمدبن القاسم قال: حدثنی یوسف بن محمدبن زیاد و علی بن محمدبن سیار عن ابویهما عن الامام العسکری [علیه السلام] ـ و اسندالحدیث عن آبائه عن الحسن بن علی عن ابیه علیهم السلام ـ[۳۶]

ونحوه فی العیون فی تفسیر الفاتحة.[۳۷]

وعلی هذا بنی الحر العاملی روایته للتفسیر المذکور کما ذکره فی الفائدة الخامسة من الوسائل.[۳۸]

وهذا لا یطابق مقتضی الکلامین معاً، فان مقتضی الاول هو ان الذی سمع التفسیر عن الامام هو[۳۹] الذی یرویه عنه هما ولدا یوسف و علی اللذان امرالامام بتخلفهما عنده فعلمهما التفسیر فی سبع سنین،[۴۰] و مقتضی الکلام الثانی ان یوسف وعلی هما الولدان اللذان تخلفا عندالامام علیه السلام وعلمهما التفسیر وهما الراویان للتفسیر عن الامام بلاوسطة.

---

(۳۲) تفسیرالعسکری ص۱۹٤.

(۳۳) خلاصة الاقوال ص۲۵٦ ـ مجمع الرجال ۲۵/٦ عن ابن الغضائری.

(۳٤) کذا فی النسخة المصححة.

(۳۵) الامالی للصدوق ص۱۰۵.

(۳٦) الامالی ص۱۰٦.

(۳۷) عیون اخبارالرضا للصدوق ۲۸۲/۱ فی تفسیر الحمدلله رب العالمین و ۳۰۰/۱ حول الفاتحة.

(۳۸) وسائل الشیعة ۵۹/۲۰.

(۳۹) کذا فی الاصل ولعل الصحیح: والذی یرویه عنه.

(٤۰) راجع تفسیرالعسکری ص۲ ففیه ذکر سبع سنین

وكذاماذكرناه من متفرقات الكتاب من قوله:[41] قال ابو يعقوب وابوالحسن فاين تكون رواية يوسف و على عن ابويها عن الامام عليه السلام

والطبرسى فى اول الاحتجاج ذكرالسند لما يرويه عن التفسير عن الامام عليه السلام فانهى السند الى الصدوق عن المفسر الاسترابادى عن ابى يعقوب يوسف وابى الحسن على عن الامام عليه السلام بدون توسيط ابويها او ابنيها او ابيهما، ووصفهما بانهما كانا من الشيعة الامامية. وكانه اخذ هذاالوصف من الكلام الاول[42].

وقد ذكر ان مقتضاه هو ان يوسف وعلياً هما ابواالولدين اللذين تخلفا و رويا عنه التفسير لا ان يوسف و علياً هما الراويان عنه عليه السلام بلاواسطة(٤٣).

الامرالثالث:ذكر فى قوله تعالى: «واذ اخذنا ميثاق بنى اسرائيل» عند كلام الامام عليه السلام على قوله تعالى: «وقولوا للناس حسناً» و ذكر مروياته فى ذلك عن آبائه عليهم السلام انه قال: وكنا عندالرضا عليه السلام.[44]

وليت شعرى من هواالذى يقول: «وكنا عندالرضا عليه السلام» اهوالامام العسكرى عليه السلام اواحدالولدين اللذين علمهما الامام عليه السلام التفسير، اذن فلماذا يدرج كلامه فى ضمن كلام الامام عليه السلام لو فرضنا ان ذلك الولد ادرك زمان الرضا عليه السلام وهو يميزالكلام والسماع، او ان طول المدى على الكاتب فى ذكرالروايات انساه المحافظة على صورة العنوان، فراجع التفسير فى المقام واعجب.[45]

---

(٤١) وقد مر آنفاً فراجع.

(٤٢) الاحتجاج ص٣.

(٤٣) قال العلامة الطهرانى فى الذريعة ٢٩٢/٤: افلا يكفى التصريح برواية الولدين عنه عليه السلام فى اثناء الكتاب زائداً على التصريحات فى اوله لحصول الجزم بان الابوين قد رجعا الى بلدهما ايتمار الامر الامام ابى محمد عليه السلام وخلفا ولديهما عنده ليعلمهما والولدان هما اللذان كانا يكتبان التفسير من املائه فى سبع سنين تقريباً و غير ذلك من التفاصيل. افلا يصير ذلك كله قرينة على زيادة كلمة «عن ابويها» فى جميع الاسانيد التى ذكرت فيها هذه الكلمة ولذا اسقط الشيخ الطبرسى لفظة «عن ابويها» عند ذكر اسناده الى هذاالتفسير فى اوّل كتاب الاحتجاج... ولم يذكر فى الاسناد لفظة «عن ابويها» اصلاً فى جميع نسخ الاحتجاج ومنها المطبوعة فى طهران سنة ١٢٦٩ الذى يظهر من مباشر الطبع انه صححها مع نسخ عليها خطوط العلماء و تصحيحاتهم...

(٤٤) تفسير العسكرى ص١٤٤.

(٤٥) راجع التفسير في هذه الصفحة فان فيها: وقال رجل لموسى بن جعفر... وقال رجل لمحمدبن على ... وجاء رجل الى على بن محمد...

فنحن نحتمل بقرينة هذه العبارات ان المراد ان رجلاً قال: وكنا عندالرضا عليه السلام وليس الذى قال هوالامام ولا احدالولدين ولا اشكال.

الامرالرابع: ذكر فى تفسير قوله تعالى: «يا ايهاالناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعكم تتقون» انه قال الامام عليه السلام: قال زين العابدين عليه السلام: اى اطيعوا ربكم من حيث يأمركم ان تعتقدوا انه لا اله الآ هو وحده لاشريك له ـ و ذكر جملة من صفات الله جل شأنه فيما يجب اعتقاده ـ و ان محمداً صلّى الله عليه وآله عبده و رسوله وان آل محمد افضل آل النبيين وان علياً افضل آل محمد وان امة محمد افضل امم النبيين و ان اصحاب محمد افضل اصحاب النبيين. ثم قال بعد هذا بمقدار من الكلام: فذلك قوله: «اعبدوا ربكم الذى خلقكم» اعبدوه بتعظيم محمد صلّى الله عليه وآله وعلىّ عليه السلام.[٤٦]

افلا ترى الاضطراب والتهافت فى ذكر هذين التفسيرين[٤٧] وكيف يصح الاقتصار على عبادة الله بتعظيم محمد وعلى صلوات الله عليهما.

اترى الكاتب يريد ان الاعتقاد بما ذكر اولاً من وحدانية الله وصفاته الكريمة جل شأنه كله يرجع فى الحقيقة الى تعظيم محمد و على صلّى الله عليهما او ان الكاتب ذكر رأى زين العابدين عليه السلام اولاً ثم ذكر ما يراه هو تأويلاً او اغماضاً عن النقد وهل يكون هذا من امام او عالم مستقيم من اصحابه.

الامرالخامس: ذكر فى تفسير قوله تعالى: «لعلكم تتقون» من هذه الآية عن قول الامام عليه السلام ان لها وجهين حاصل احدهما: ان لعلّ للتعليل لبيان علية التقوى للخلق كقوله تعالى: «وَماخلقت الجن والانس الآ ليعبدون» وحاصل الوجه الثانى: اعبدوه لعلكم تتقون النار، و «لعل» من الله واجب اى اعبدوه تتقوا النار ـ انتهى ـ[٤٨]

وهل ترى يليق بعلم الامام بالقرآن ان يتردد فى متعلق «لعلّ» ومعناها و يذكر وجوهاً محتملة لاجامع بينها الا الشك فى المراد. ودع عنك شأن استفهامها، ودع عنك الالتفات الى مثل قوله تعالى: «لعله يذّكر اويخشى»، «ولعلهم يحذرون»[٤٩]

الامرالسادس: ذكر فى تفسير الآية المتقدمة ما حاصله: ان الله خلق الارض على الماء والماء على الصفا والصفا على الحوت، ففخرت الارض و قالت: أحطت بكل شيء فامرالله الحوت فتحركت فتكفأت الارض باهلها كما يتكفأ السفينة فخلق الله الجبال فأرساها و ثقل بهاالارض فلم تستطع

---

(٤٦) تفسير العسكرى ص٥٢ ـ ٥٥.

(٤٧) لا تهافت ولا اضطراب فى ذكر التفسيرين كما لايخفى.

(٤٨) تفسيرالعسكرى ص٥٥.

(٤٩) مراده رحمه الله انّ «لعل» فى هاتين الآيتين من الله وليست للوجوب، فتأمل.

الحوت أن تتحرك ففخرت الجبال وقالت: غلبت الحوت. ـ انتهى ـ [50]

ومقتضى ان الارض قبل خلق الجبال فيها كانت آهلة [51] محيطة بكل شيء فليلحظ ذلك مع قوله تعالى فى سورة فصلت «قل ءإنكم لتكفرون بالذى خلق الارض فى يومين وتجعلون لله اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسى من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها فى اربعة ايام سواءً للسائلين» (الآية/١٠) فان خلق الجبال اما ان يكون فى يومى خلق الارض فهو قبل البركة فيها و تقدير اقواتها فلا تكون حينئذٍ آهلة محيطة بكل شيء، واما ان يكون فى يومى البركة فى الارض فيبعد فى عادة الله تعالى ـ سيما فى خلق الارض و السموات والعالم ـ ان يجعل الارض آهلة محيطة بكل شيء فى يوم و نحوه قبل خلق السموات.

مضافا الى ان مقتضى الحديث ان الارض كانت على الماء لا على الحوت والحال ان الجبال جزء من الارض و من طبيعتها مهما بلغت من العظم فلا تقتضى رسوب الارض على الصفا على خلاف طبيعة الارض التى طبعها الله عليها.

على ان الجبال بالنسبة الى جرم (كذا) شئ يسير فلو كانت من غير طبيعة الارض لما اقتضت ثقلاً ترسب به الارض اذا كانت طافية [52] على الماء او تضعف به الحوت اذا كانت تقوى على الارض. [53]

الامر السابع: ذكر فى تفسير قوله تعالى: «وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله» (البقره/٢٤): ان المراد فأتوا يا معشر العرب الفصحاء والبلغاء و ذوى الالسن، بسورة من مثل محمد صلّى الله عليه وآله رجل منكم لا يقرء ولا يكتب ولم يدرس، كتابا ـ الى آخره ـ [54]

وحاصله: ان الضمير فى قوله تعالى: «مثله» يعود الى رسول الله صلّى الله عليه وآله.

ثم اعاد التفسير بما حاصله: فان كنتم فى شك مما جاء به محمد صلّى الله عليه وآله فأتوا بسورة من مثل القرآن من التوراة والانجيل والصحف فانكم لاتجدون فى سائر كتب الله تعالى سورة كسورة القرآن. [55]

---

(٥٠) تفسير العسكرى عليه السلام ص٥٥ ـ ٥٦.

(٥١) الآهل من الامكنة ما كان له اهل او ما كان فيه اهله.

(٥٢) طفا = على فوق الماء ولم يرسب.

(٥٣) لايخفى ان ما ذكره رحمه الله لا دلالة فيه على الوضع والاختلاق وكم لنا من رواية صحيحة السند تحتاج الى التفسير والتأويل ولايمكننا الاخذ بظاهرها.

(٥٤) تفسير العسكرى عليه السلام ص٥٩.

(٥٥) تفسير العسكرى عليه السلام ص٥٩.

وحاصل هذاالتفسيران الضمير يعود الى القرآن لكن المراد من المثل هوالتوراة والانجيل والصحف.

ثم قال على الاثر: فاعلموا بعجزكم عن ذلك انه من قبل الله تعالى ولو كان من قبل خلق الله لقدرتم على معارضته، فلما عجزوا بعدالتقريع والتحدى قال اللّه عزوجلّ: «قل لئن اجتمعت الجن والانس على ان يأتوا بمثل هذاالقرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً»(الاسراء/٨٨).

ثم بعد ذكر جملة من المعجزات عاد الى تفسيرالآية وقال فى أواخر تفسيرها: فأتوا بسورة من مثله ـ اى مثل محمد صلّى الله عليه وآله ـ اميّ لم يتخلف قط الى اصحاب كتب وعلم ولا تلمذ لاحد ـ الى آخر ـ[٥٦]

ثم قال فى النسق: فانّ كان منقولا كما تقولون فأنتم الفصحاء والشعراء والادباء الذين لانظير لكم فى سائر البلاد فان كان كاذبا فاللغة لغتكم وجنسه جنسكم وطبعه طبعكم و سيتفق لجماعتكم او بعضكم معارضة كلامه هذا بافضل منه او مثله لان ما كان من قبل البشر فلايجوز ان يكون من البشر من لايتمكن من مثله فأتوا بذلك.[٥٧]

وهذا يقتضى ان المراد من المثل هوالكلام الذى يختلقه فصحائهم و بلغائهم فى معارضة القرآن لا ماكان من سورة التوراة والانجيل والصحف وان مرجع الضمير هوالقرآن لا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله.

ففسر الآية الكريمة بوجوه ثلاثة مختلفة لا تمكن استفادتها من لفظ واحد.

وفى هذا من التدافع مالا يخفى بحيث اقل مراتب الولاء للائمة المعصومين عليهم السلام و معرفة حقهم يقتضى ان لايمرّ بالخيال نسبة هذا و امثاله للامام، بل انما لرجل متطفل على اهل العلم له شيئٌ من الحافظة سمع من هذا المقام كلاماً مختلفاً فى المعنى متباين المراد فى مفردات الآية الكريمة ومركبها فحسبه شيئاً واحداً فانتحله والّف بين متباينا ته فى الكتابة فاثبته مدرجا على تنافيه[٥٨].

الامرالثامن: ذكر فى تفسير قوله تعالى: «ثم اتخذتم العجل من بعده» (البقرة/٩٠) ما ملخصه: ان بنى اسرائيل قالوا للسامرى كيف يكون العجل إلهاً؟ فقال: انما هذاالعجل يكلمكم منه ربكم وقال: ان السامرى نصب عجلاً مؤخره الى الحائط وحفر فى الجانب الآخر فى الارض واجلس فيه بعض مردته

---

(٥٦) تفسيرالعسكرى عليه السلام ص٨٠.

(٥٧) تفسيرالعسكرى عليه السلام ص٨٠.

(٥٨) هذا تفسير للاية الواحدة بالمعانى المتعددة المتخالفة و كم له من نظير ولااشكال فيه خصوصاً اذا قلنا بجواز استعمال اللفظ فى اكثر من معنى بوجه من الوجوه.

فهوالذی وضع فاه علی دبره و تکلم بما تکلم لما قال هذا إلٰهکم واله موسی[۵۹].

وحاصل المضمون ان کلمات الضلال کانت تخرج من ناحیة فم العجل بدسیسة تکلم المارد من وراء الحائط فی دبرالعجل فضلّ بنواسرائیل وحسبوا ان العجل یکلمهم علی ان الله یکلمهم علی لسانه.

وکانّ هذاالمفسر لم یفطن الی قوله تعالی فی القرآن الکریم فی وصف العجل و توبیخ الضالین بعبادته والاحتجاج والانکار علیهم: «الم یروا انه لا یکلمهم ولا یهدیهم سبیلاً» (الاعراف/۱٤۸) و مقتضیٰ[۶۰] ان بنی اسرائیل کانوا یرون ان العجل یکلمهم فیبطل احتجاج القرآن الکریم تعالی الله عن ذلك، لانه لم یکن الاحتجاج بان العجل لا یکلمهم نظراً الی الحقیقة المعماة و ان لم یصح الاحتجاج بذلك بل کان الاحتجاج بانهم یرون انه لا یکلمهم. و لبنی اسرائیل - علی مقتضی التفسیر - ان یقولوا انا نری و نجد انه یکلمنا و یهدینا.[۶۱]

الامرالتاسع: ذکر فی تفسیر قوله تعالی: «وظللنا علیکم الغمام» (البقرة/۵۷) لما کنتم فی التیه یقیکم حرالشمس و بردالقمر[۶۲].

ولا یخفی انه لا یوجد للقمر برد یحتاج الی الوقایة، الا تری ان القمر یبدو فی الصیف کاملاً والناس تضجر من الحر و ینقص فی الشتاء و یمحق تتضوّر[۶۳] من البرد، فمن این جاء بردالقمر فی الآیة الکریمة ایکون هذا من امام؟![۶۴]

الامرالعاشر: ذکر فی قوله تعالی: «واذ اخذنا میثاق بنی اسرائیل لا تعبدون الا الله وبالوالدین احسانا و ذی القربی والیتامی» (البقرة/۸۲) وقال فی تفسیره: قال الامام - یعنی العسکری علیه السلام - قال رسول الله صلی الله علیه وآله کذا، وقالت فاطمة علیهاالسلام کذا، وقال الحسن علیه السلام کذا، وقال الحسین علیه السلام کذا وهکذا ذکر اقوال الائمة علیه السلام علی النسق واحداً بعد واحد - الی قوله - وقال علی بن محمد - یعنی الهادی علیه السلام -[۶۵]

---

(۵۹) تفسیرالعسکری علیه السلام ص۱۰۰.

(۶۰) کذا فی الاصل، و لعل الصحیح: ومقتضی هذا التفسیر:

(۶۱) لیس لهم ان یقولوا: «ویهدینا سبیلاً» کما لایخفی فان العجل لوتکلم فلا یهدی السبیل.

(۶۲) تفسیر العسکری علیه السلام، ص۱۰۲.

(۶۳) کذا

(۶٤) قال الفیض الکاشانی فی ذیل الآیة مستفیداً من الروایة: «یقیکم حرالشمس و بردالقمر» ولکن السیدالشبر حمه الله قال: «یقیکم حرالشمس» وحذف جملة «وبردالقمر» فکانه تفطن لهذاالاشکال وحذفها لدفعه.

(۶۵) تفسیرالعسکری علیه السلام ص۱۳۲.

ثم كانّه نسى عنوان الكلام وهو قول الامام العسكرى عليه السلام و روايته فقال: و قال الحسن بن على عليهما السلام.

وكذا جرى منه ذلك فى تفسير قوله تعالى: «وبالوالدين احساناً».

وكذا فى قوله: «واليتامى» مكرراً حتى قال فى الاستقصاء للنسق واجتمع قوم من الموالى والمحبين لآل رسول صلّى اللّه عليه وآله بحضرة الحسن بن على[٦٦].

هذا كله مع تصدير العنوان والتفسير بقول: قال الامام عليه السلام. فراجع المقام والقصة وانظر الى الغفلة كيف تصنع «وكم لله من لطف خفى»

الامر الحادى العشر: اورد فى تفسير قوله تعالى: «وبالوالدين احساناً»(البقرة/٨٢) روايات فى مضمون قول رسول الله صلّى الله عليه وآله : انا وعلىّ ابوا هذه الامة ـ الى ان قال ـ و قال على بن موسى الرضا عليه السلام، اما يكره احدكم ان ينتفى من ابيه و امه اللذين ولداه؟ قالوا بلى، قال: فليجتهد ان لا ينتفى من ابيه وامه اللذين هما افضل من ابوى نفسه ـ انتهى ـ[٦٧]

وقد كتب بعض المعاصرين رسالة[٦٨] فى الرد على الشيخية، و ذكر من خرافاتهم ما قاله بعض دعاتهم من ان علياً عليه السلام زوجة رسول الله صلّى اللّه عليه وآله فى القيامة تأويلاً لقوله صلى الله عليه وآله انا وعلى ابوا هذه الامة، وقد كثر استهزاء الناس بهذه الخرافة، ولكن التفسير فى روايته يهون امرها، فاذا بلغ الامر ان يسمى اميرالمؤمنين عليه السلام: امّاً لم يبق للخرافة الا درجة اخرى.

الامر الثانى عشر: ذكر قوله تعالى: «وقالت اليهود ليست النصارى على شيىء» (البقرة/١١١) فذكر فى اثناء التفسير انه بلغ الحجّاج بن يوسف اخبار على بن الحسين عليهما السلام بظهور المختار فطلب المختار وامر بقتله و ذكر لذلك شأنا و مكالمة بين المختار والحجّاج و تكرر الكتابات من السلطان عبدالملك بن مروان و انه شفّع الوليد بن عبدالملك فى المختار و تكرر عزم الحجّاج على قتل المختار وامر عبدالملك بعدم التعرض له، و ذكر بعد القصة ان على بن الحسين عليهما السلام اخبر بامر المختار و انه يؤتى برأس عبيدالله بن زياد وشمر بن ذى الجوشن.[٦٩]

وفى هذه كله من المخالفة لمعلومات التاريخ و متتبعاته مالا يخفى.[٧٠]

---

(٦٦) تفسير العسكرى عليه السلام ص١٤١ ولا يخفى سهولة دفع الاشكال.

(٦٧) تفسير العسكرى عليه السلام ص١٣٣.

(٦٨) لعل المراد هدية القلة الى رئيس الملة فراجع.

(٦٩) تفسير العسكرى عليه السلام ص٢٢٩.

(٧٠) ان امارة الحجاج كان من سنة ٧٥ و قتل المختار قبل ذلك بسنين وكان ظهوره على قتلة الحسين عليه السلام ←

تتميم: وذكر فى طرد القصة ان الامام زين العابدين عليه السلام عند ماجيئ برأس ابن زياد طالبه ندمائه بالحلواء التى اعتادوا ان يأيتهم بها فى الطعام[٧١].

وفى هذه من البعد والغرابة ما لايخفى، فاين زين العابدين عليه السلام و اين المنادمة والندماء والتنقل بالحلواء، و عهد يوم الطف قريب والجرح لما يندمل والعبرة لما ترقأ والزفرة لما تخبو وقد تضافر انه لم تضرم فى دور الهاشميين نار ولم تكتحل هاشمية ولما امتشطت حتى جيى برأس ابن زياد.

تم ما برز من قلمه الشريف. و فرغت من استنساخه فى النجف الاشرف فى شهر شوال ١٣٤٣ و استنسخت هذا من ذاك و فرغت منه فى ٢١ شهر رجب المرجب [سنة] ١٣٩٨ [وانا] المظاهرى النجفى.[٧٢]

المصادر والمآخذ

١ ـ الذريعة للطهرانى
٢ ـ اعيان الشيعة للسيد الامين
٣ ـ مقدمة رسالة حلق اللحية طبع قم
٤ ـ خلاصة الاقوال للعلامة الحلى
٥ ـ منهج المقال للاسترابادى
٦ ـ نقدالرجال للتفرشى
٧ ـ مجمع الرجال للقهپائى
٨ ـ الوجيزة للعلامة المجلسى
٩ ـ تعليقة الوحيد البهبهانى على منهج المقال
١٠ ـ الاحتجاج للطبرسى
١١ ـ روضة المتقين
١٢ ـ شرح الفقيه الفارسى
١٣ ـ منية المريد للشهيد الثانى
١٤ ـ رجال الشيخ الطوسى
١٥ ـ الفهرست للشيخ الطوسى
١٦ ـ سماء المقال للكلباسى
١٧ ـ الامالى للصدوق
١٨ ـ الفقيه للصدوق
١٩ ـ البحار للعلامة المجلسى
٢٠ ـ تفسيرالعسكرى(ع)
٢١ ـ عيون اخبارالرضا للصدوق
٢٢ ـ وسائل الشيعة للشيخ الحرالعاملى
٢٣ ـ المنجد فى اللغة
٢٤ ـ الصافى للفيض الكاشانى
٢٥ ـ تفسير الشبر

پژوهشگاه علوم انسانى و مطالعات فرهنگى
پرتال جامع علوم انسانى

→

سنة ٦٤ فراجع.

(٧١) تفسيرالعسكرى عليه السلام ص ٢٣٠ وهذا نصه (و يختلف مع ما فى المتن): اوتى بالرأسين لما ارادان يقعد للاكل وقد فرغ من صلاته فلما رأهما سجد وقال الحمدلله الذى لم يمتنى حتى ارانى فجعل يأكل و ينظر اليها فلما كان فى وقت الحلواء لم يؤت بالحلواء لما كانوا قد اشتغلوا عن عمله بخيرالرأسين فقال ندماؤه لم نعمل اليوم حلواء فقال على بن الحسين عليهماالسلام: لايزيد حلواء احلى من نظرنا الى هذين الرأسين...

ومع الدقة فى هذاالنقل يعلم عدم ورود اشكال المؤلف (ره).

(٧٢) هو شيخنا المعظم حجة الاسلام والمسلمين الحاج الشيخ مرتضى المظاهرى النجفى الاصبهانى دام ظله نزيل اصبهان وهو احد تلاميذ المؤلف، قد ارسل الينا مخطوطة هذه النسخة بطلب منا قبل سنين فنشكره على هذاالاحسان وانا العبد الكفور رضا الاستادى ذيقعدة سنة ١٤٠٥.